واما القسم الثاني فهو او وام واما وشبهها فهذا قسما واحدا لانه لاحد
الشيئين ويفارق بعضها بعضا في ان الكلام مع او يبنى على اليقين
اولا ويتدارك الشك واما فيبنى الكلام معها على الشك وام في
يبنى الكلام معها على الاستفهام واما القسم الثالث فهو بل ولا
ولكن وشبهها فهما واحد لان ما بعدها يشارك ما قبله في النفي
والايجاب ويفارق بعضها بعضا في ان لكن للعطف لا، لا يعطف بها
الا بعد الايجاب ولكن لا يعطف بها الا بعد الجحد وبل يعطف بها
بعد الجحد والايجاب واما القسم الرابع فهو حتى وهي بمنزلة الواو
وتفارقه في كونها لا يعطف بها حتى يكون ما بعدها من جنس ما قبله
ويؤتى بها للتعظيم او للتحقير او للقوة او للضعف واما احكام العطف
فاعلم ان الاسماء كلها يعطف عليها من غير اعادة العامل الا
المضمر المخفوض فانه لا يعطف عليه الا باعادة الخافض نحو مررت
بك وبزيد وكذلك اذا عطفت المضمر على الظاهر المجرور فلا
بد من اعادة الخافض ايضا نحو مررت بزيد وبك قال الاستاذ ابو
علي هذا هو مذهب سيبويه واكثر النحاة الا الكسائي فانه
اجاز عطف الظاهر على المضمر المجرور من غير اعادة الخافض
ونسب ابن ابي الربيع الخطاب الى الكوفيين على ان الكسائي راس
الكوفيين واستدل بقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والا
رحام على هذه القراءة بخفوض بواو القسم ولا يكون فيه شاهد لاحتمال
وانشد ابو القاسم ۞

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ۞ فاذهب فما بك والايام من عجب

وهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وذهب ابن مالك الى جوازه وهو
قوله رحمه الله تعالى في الرجز ۞

وعود خافض لدا عطف على ۞ ضمير خفض لازما قد جعلا

والنس

٦٥

والنس عندي لازما اذ قد اتى ۞ في النظم والنثر الصحيح مثبتا

اشار الى ما تقدم من القراءة والشعر وان كان الضمير مرفوعا
فيستحب ان لا يعطف عليه حتى يؤكد بضمير منفصل كقولك
قمت انا وزيد قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وكذلك
يفصل بينهما بظرف او بلا كقولك قمت اليوم وزيد وما
قمت ولا عمرو ولا الظرف ولا الفاصلين بين المعطوف والمعطوف
عليه لم يكن بد من التاكيد وان كان الضمير منصوبا فيجوز ان
العطف عليه بتاكيد وبغير تاكيد نحو رايتك انت وزيدا و
رايتك وزيدا ومما يتعلق باحكام العطف ان الفاء والواو
يجوز حذفهما مع معطوفهما اذا كان في الكلام ما يدل على ذلك
فمن حذف الفاء ومعطوفها قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعليه عدة من ايام اخر
فحذف فافطر ويسمي الاصوليون هذا لحن الخطاب قال الباجي
واما لحن الخطاب فهو الضمير الذي لا يتم الكلام الا به وهو ما يرد
في عرض الكلام من معناه نحو قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الاية
ومنه قوله تعالى واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق
والى هذا اشار ابن مالك رحمه الله تعالى في الرجز بقوله ۞

والفاء قد تحذف مع ما عطفت ۞ والواو اذ لا لبس وهي انفردت

ومن حذف الواو مع معطوفها قولهم راكب الناقة طليحان اي
والناقة طليحان ويجوز ايضا عطف الفعل على الاسم اذا كان
يشبه الفعل كاسم الفاعل ونحوه قال تعالى ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عصفور معناه ان الذين صدقوا
واقرضوا وقال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
معناه وقابضات ويجوز عكس هذا وهو ان يعطف الاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)